اومنا فقا كما ذكره المص وما ذكره من انه كيف جاز معوية ان يعتذر بالاكل الى معارض
بانه كيف جاز لابن عباس ان لا يوصل امر النبي صلعم الى معوية بمجرد انه رآه
مشغولا بالاكل من غير ان يسمع منه الاعتذار بذلك وكيف جاز النبي صلعم ان
ينال معوية بذلك الدعاء الذي ظاهره غضب بمجرد قول ابن عباس انه ياكل
الطعام واما ما ذكره انه صلعم دعا على بعض المسلمين بقوله ثكلتك امك فعلى
تقدير صحة وقوعه مدفوع بما صرح به الشيخ ابن الحجر في مقدمة شرحه لصحيح البخاري بانها
كلمة تستعمل ولا يراد بها حقيقتها وكذا الكلام في تربت يمينك وتربت جبينك
قال ابن الحجر ظاهرهما الدعا عليه بالفقر والقتل ولا يقصد ذلك وكذا في قوله عقرى
حلقى قال حلقى مقصور اصله ان المرءة كانت اذا ماتت لها حميم حلقت شعرها
فكانه دعاء عليها بذلك لكن لا يقصد ظاهره انتهى ثم نقل عن ابن عباس ان لفظة
عقرى لغة قريش والظاهر انها من العقر بمعنى الجرح انتهى ومما ينبغي ان ينبه عليه
ان الناصب لم يتعرض لقول المص ومنها انه خاصم عليا عم الخ بل لم يذكره
اصلا ونحن ذكرناه حفظا لنظام الكتاب وهو الصواب قال المص
رفع الله درجته ومنها انه قال انا احق بالخلافة من عمر بن الخطاب روى الحميدي
في الجمع بين الصحيحين قال عبد الله بن عمر دخلت على حفصة ونوساتها تنطف
قلت قد كان من امر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الامر شيئ فقالت الحق
بهم فانهم ينتظرونك واخشى ان يكون في احتباسك فرقة فلم تدعه حتى ذهب
فلما تفرق الناس خطب معوية فقال من اراد ان يتكلم في هذا الامر فليطلع لنا قرنه
فلنحن احق منه ومن ابيه قال الحميدي واراد عبد الله بن عمر ان يجيب معوية
فامسك عن الجواب فان كان ما قاله معوية حقا فقد ارتكب عمر بن الخطاب
في اخذه الخلافة باطلا وان كان باطلا كيف يجوز تقدمه على طوايف المسلمين
ومنها ان النبي صلعم كان يلعنه دايما ويقول الطليق بن الطليق اللعين بن اللعين
وقال اذا رايتم معوية على منبري فاقتلوه وكان من مولفة القلوب ولم يزل مشركا
مدة كون النبي صلعم مبعوثا يكذب بالوحي ويهزء بالشرع وكان يوم الفتح باليمن
يطعن على رسول الله صلعم ويكتب الى ابيه صخر بن حرب يعيره بالاسلام ويقول
له اتبات الى دين محمد وفضحتنا حيث يقول الناس ان ابن هند تخلى عن العزى
وكان الفتح في شهر رمضان لثمان سنين من قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة ومعوية يومئذ مقيم على الشرك هارب من رسول الله صلعم لانه كان
قد هدر دمه فهرب الى مكة فلما لم يجد له ماوى صار الى النبي صلعم مضطرا فاظهر الاسلام
وكان اسلامه قبل موته صلعم بخمسة شهر وطرح نفسه على العباس ليشفع
الى رسول الله صلعم فعفى عنه ثم شفع اليه ليكون من جملة خمسة عشر ليكتب له

الرسايل

الرسايل انتهى قال [illegible] خفضه الله اقول ما ذكر ان معوية كان يدعى انه
احق بالخلافة من عمر فلا يبعد هذا لانه كان يدعى انه احق بالخلافة من عمر فلا يبعد
هذا لانه كان يدعى انه احق من امير المومنين علي في حياته وايام خلافته فخرج عليه
وبغى عليه وقتل جيوش المسلمين وفعل ما فعل مما لا ينبغي ان يذكر لقباحته واساءته
فلا يبعد ان يدعى مثل هذا في عمر ومن خالف الحق وخاض في الباطل والخطاء يدعى كل
ما يكون خطاء ولا امامة له على المسلمين ولا شرايط في امامته صحة بل اخذ الخلافة و
الملك عنوة بالسيوف كما قال رسول الله صلعم الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم بعد
ذلك يكون ملكا عضوضا والصحيح ان معوية اسلم بعد الفتح بايام يسيرة انتهى
اقول يتوجه عليه ان معوية ادعى حقيته عن عمر حين تقرر الامر عليه وهو
حينئذ كان ممن صحة امامته عند جمهور اهل السنة كما مر ولم يدع على علي عم ذلك اصلا
بل كان يعترف ببغي نفسه ويحتال فيما ارتكب من الحرب والقتال بانه يطلب
قتلة عثمان بن عفان من بني اعمامه كما اشتهر قال المص رفع الله درجته ومنها
انه روى عبد الله بن عمر قال اتيت النبي صلعم فسمعته يقول يطلع عليكم رجل يموت
على غير سنتي فطلع معوية انتهى قال الناصب خفضه الله اقول ان
صح هذا فلا يحكم انه مات على الكفر وربما اراد انه ترك سنة رسول الله صلعم في اخذ
الخلافة عنوة وفي التوغل في البغي وطلب شيئ لا حق له فيه انتهى اقول
ان قوله يموت على غير سنتي نظير قوله فلان يموت ميتة جاهلية ولا يفهم من
شيئ منهما في عرف اهل اللسان الا الموت على الكفر والتاويل بارد
قال المص رفع الله درجته ومنها ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
كان ذات يوم يخطب فاخذ معوية بيد ابنه يزيد وخرج ولم يسمع الخطبة فقال
رسول الله صلعم لعن الله القايد والمقود اي يوم يكون لهذه الامة من معوية ذي
الاساءة قال الناصب خفضه الله اقول لا شك ان يزيد بن معوية
لم يكن في زمن النبي صلعم وانه تولد بعد عمه يزيد بن ابي سفيان وهو مات في طاعون
عمواس زمن عمر بن الخطاب فالله اعلم بحقيقة هذا الخبر انتهى اقول
الظاهر مما اشتهر من مباغضة يزيد عليه اللعنة مع الحسين عم لاجل امرءة كان
يريد ان تزوجها يزيد فسبقه الحسين عم انه عليه اللعنة كان من اقرانه عم ثم تسمية
اللعين في زمان عمه باسمه غير مستبعد فان بعض الناس يسمي ولده في زمان حياته
باسمه وربما يحصل لبعض الناس الياس على الولد فيرغب في وضع اسمه على
بعض من اولاد اخوانه ابقاء لذكره بينهم فيلتمس عن احدهم ذلك في ايام حياته
وحيث لم نسمع من يزيد بن ابي سفيان وجود عقب احتمل ان يكون تسمية ابن اخيه
في حياته باسمه من هذا القبيل ولو سلم بعد ذلك كله فهذه الرواية مذكورة في

Copyright © King Saud University